

شرح كتاب رسالة المسترشدين 9 - إبراهيم رفيق - المستوى الأول

ابراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا له من اشتياق العبد للرحمٰن هم يسمعون كلاماً. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً مباركاً الى يوم الدين حياكم - 00:00:00

والله ايها الاحبة في مجلس جديد من شرح رسالة المسترشدين للامام الحارث بن اسد المحاسبي رحمة الله تعالى وكنا قد انتهينا الى قول وادم شكر الله تعالى واقصر من املك وزر القبور بهمك تذكرك الموت. وجل في الحشر - 00:00:30

ابرك وجل في الحشر بقلبك. وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه اعمل كانك ترى وعد نفسك في الموتى واعلم ان الشر لا ينسى. والخير لا يفني. واعلم ان قليلاً يغريك خير من كثير يطغيك. واياك - 00:00:50

ودعوة المظلوم انتهى كلام ابي ذر. ثم رمى جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك. ولا تجعل الرجال او صيائرك واعقل امرك وتيقظ من سنتك. فانك مسئول عن عمرك. قال ابو امامه رضي الله عنه لو عقل ابن ادم - 00:01:10

عن ربه كان خيراً له من جهاده. واعلم ان من جعل همه الاخرة كفاه الله امر دنياه كما ذكر في الحديث المروي تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله عليه ضياعته وجعل فقره بين عينيه - 00:01:30

ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه. وما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد اليه بالرحمة والمودة. المحاسبي رحمة الله تعالى ايها الاحبة في هذا الوطن يقول - 00:01:50

باختصار احزم الامتعة واستعد الى الرحيل الى الدار الاخيرة. هذا الذي يريد المحاسبي رحمة الله تعالى في هذا المقطع. هذا الامام العارف رحمة الله تعالى الذي عرف ان هذه الرحلة قصيرة وعرف كذلك ضعف البصيرة من الانسان في هذه الامور - 00:02:10

ماذا يقول لك؟ يقول لك ايها الحبيب لا تطل املك كثيراً بهذه الدنيا. لا تضل الامل كثيراً في هذه الدنيا فانه وفي لحظة واحدة سينتهي كل شيء. ستنتهي ايها الحبيب الاحلام الوردية التي عشت من اجلها. وستنتهي الشهادات الجامعية - 00:02:30

وستنتهي الجلسات العائلية وستنتهي اه كذلك الاستثمارات التجارية. ايها الحبيب في لحظة واحدة بل في اقل من غمرة ستفقد زوجتك وستفقد ابناءك وستفقد الاخاء وستفقد الانصار. وستكون وحدك في ظلمة القبر - 00:02:50

هي لحظة واحدة ستتصبح فيها ذكرى من الماضي. وصفحة تطوى من صفحات هذه الحياة الدنيا. انت الذي ستسجل كيف ستطوى هذه الصفحة هل ستختتم هذه الصفحة بخير؟ ام ستختتم بشر؟ هل هذه الصفحة سيعود اليها الناس؟ ليقرأوا ما فيها من التجارب الخيرة ومن الاعمال - 00:03:10

ام هي صفحة سيتمنى الناس ان لا تعود مرة اخرى والا يعود امثالها الى هذه الحياة الدنيا. الحارث المحاسبي ايها الحبيب ينصحك كنصححة فيقول لك لا تتأخر في اعداد العدة الى الدار الاخيرة. ويقول لك الحارث المحاسبي عليك ان تفرغ من - 00:03:30

جهازك سريعاً قبل ان تغرب شمسك وقد اقتربت من ذلك. تزود من التقوى فانك لا تدرى. اذا جن ليل هل تعيش الى الفجر فكم من عروس هيئوها لزوجها وقد قبضت ارواحهم ليلة القدر. وكم من صغار يرجى طول عمرهم. وقد ادخل - 00:03:50

اجسادهم ظلمة القبر وكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر. الحارث المحاسبي رحمة الله تعالى ينصحك بان تكون وصي مالك. فيقول لك لا تجعل الرجال او صياء على المال. اذا مت ايها الحبيب من سيأخذ المال؟ هم - 00:04:10

سيقومون بتوزيعه على الورثة وعلى من شاؤوا. فيقول لك بادر ايها الحبيب فكن انت وصي مالك في هذه الحياة الدنيا بادر باتفاقه

في سبيل الله عز وجل. ولا تخشى من ذي العرش اقلالا. فانك في لحظة واحدة ستنتقل هذا المال الى ورتك. في لحظة - 00:04:30 واحدة ايها الحبيب هذا المال الذي جلست سنوات طويلة وانت تجمعه هذه الارصدة البنكية التي خلفتها سنوات طويلة وانت تجمعها في كم ستنتقل الى ورثة؟ في لحظة واحدة. ستنتقل كل هذه الارصدة البنكية الى من بعدك. الحادث المحاسبي كذلك يقول لك استيقظ من - 00:04:50

هذا الحلم ومن هذه السنة التي تعيشها في هذه الحياة الدنيا قبل ان تأتيك سكرات الموت. قال تعالى وجاء سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت منه تحيد. ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد - 00:05:10 لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك. فبصرك اليوم حديد اذا هي لحظة ايها الاحبة وسيكشف فيها الغطاء. فترى فيها ما كنت غافلا عنه في هذه الحياة الدنيا. وهناك سقف - 00:05:40

جميعا بين يدي جبار السماوات والارض. وسنسأل هذا السؤال العظيم الذي اورده المحاسبي رحمة الله سنسأل عن العمر. ساعات العمر هذه اين ذهبت؟ وكيف قضيتها يا فلان؟ ابن فلان. هل كنت من قضا ساعات العمر في قيام الليل وفي الصيام؟ هل كنت - 00:06:00

ثم انقضى ساعات العمر في البذل والتضحية في سبيل الله عز وجل هل كانت سنوات العمر في حلقات طلب العلم الشرعي وفي المعاوظ والتذكرة بالدار الاخرة هل كنت محسنا هل كنت بارا هل كنت واصلا لرحمك؟ ام ذهبت ليالي العمر في الليالي الحمراء؟ وذهبت ليالي العمر آآ في الجلسات - 00:06:20

التي تغضب الله سبحانه وتعالى. هل كنت من اذ خلا بمحارم الله عز وجل انتهكها؟ هل كنت عاقا لوالديك؟ هل كنت قاطعا لرحمك هل كنت مؤذيا لخلق الله عز وجل؟ هل كنت مثلا في علاقة محرمة لم يعلمهها الناس؟ ولكن الله سبحانه وتعالى الذي لا تدركه الابصار - 00:06:40

وهو يدرك الابصار قد علمها واحاط بها علما وستسأل عنها. اذا هذا هو السؤال العظيم الذي ينبغي علينا ان نعد له الجواب اين ذهبت ساعات العمر؟ والجواب انت الذي تصنعه في هذه الحياة الدنيا. اسأل هذا السؤال لنفسك ايها الحبيب في هذه الدنيا. اسأله الان - 00:07:00

ستعرف الاجابة ولكن احذر ان تموت قبل ان توجه لنفسك هذا السؤال لانك ستندم ندما عظيما. الحادث المحاسب رحمة الله يعطيك حلول عملية حتى تتذكر الرحلة الى الدار الاخرة. يعطيك رحمة الله تعالى مجموعة من الحلول. الحل الاول الذي - 00:07:20 قاله قال زر القبور بهمك. حتى تتذكر هذه الرحلة التي ينبغي عليك ان تعدد العدة لها ولا تكون من الغافلين يقول لك اولا زور القبور بهمك. اي بحضور قلبك. لا تزر القبور وانت غافل. وانت لا تستحضر ان هذا الموضع - 00:07:40

وموضعك في يوم من الايام لذلك لماذا ينصحنا بزيارة القبور؟ قال لانها تذكرك بالدار الاخرة. وهذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه الامام مسلم من حديث بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر - 00:08:00

اخرة فانها تذكر الاخرة. اذا هذا المقصود الاساس الذي من اجله شرعت زيارة القبور. التذكرة بالدار الاخرة وان يوطن الانسان نفسه انه في لحظة من اللحظات سيكون من سكان هذه الديار ولابد. لذلك الدينوري الامام الدينار - 00:08:20

الدينوري في المجالسة يرويه بسانده عن مالك بن دينار احد الزهاد العباد. ما لك بن دينار ذهب الى اهل القبور. قال اتيت القبور فناديتها. فاين المعلم والمحترق؟ وain المدل بسلطانه؟ اين اصحاب السلاطين الذين الان اصبحوا تحت - 00:08:40

تراب. وain المدل بسلطانه؟ وain المزكى اذا ما افتخر؟ وain الشخص الذي كان يبحث عن المدح والثناء في هذه الحياة الدنيا والتزكية من الناس والتصفيق والجماهير. قال ما لك بن دينار قال فسمعت صوتا من بين القبور. لا ادري من اين اتى. اجابني فقال - 00:09:00

قال لي تفانوا جميعا فما مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر. تروح وتغدوا بناط الثرى. بناط الثرى هي الدود الذي يأكل جسد الانسان.

تروح وتغدو بنات الثرى. فتمحو محاسن تلك الصور. فيا سائل عن اناس مضاوا - 00:09:20

اما لك فيما ترى معتبر؟ قال هذا صوت سمعته ولا ادري من اين اتى ولكنه صوت واعظ صادق. لذلك النبي صلى الله عليه عليه وسلم كذلك حثنا على تذكر الموت وليس فقط زيارة القبور. فقد روى الامام ابي هريرة فقد روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كما عند النسائي والترمذى. قال صلى الله عليه - 00:09:40

وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات الموت. وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يمثل هذه الوصية. فدائماً ماذا كان دأبه كفى بالموت واعظاً يا عمر. اذا هذا هو الحل الاول الذي اتى به المحاسب حتى يتيقظ الانسان ويتذكر انه في رحلة قصيرة - 00:10:00
تنتهي. زر القبور بهمك. الحل الآخر الذي اتى به المحاسب رحمة الله تعالى يقول وجل في الحشر بقلبك ما معنى رجل في الحشر بقلبك؟ اي وانت في هذه الحياة الدنيا ايها الحبيب ينبغي عليك ان تستحضر تلك - 00:10:20

لحظات التي ستكون فيها فرداً من افراد حكاية. لن تكون في هذه الدنيا ولكن عند الله سبحانه وتعالى. انا ايها الاحبة لن اكثري في جل الحشرة جل في الحشر بقلبك ولكن سانقل كلاماً للامام. الحارت المحاسب رحمة الله ولو طال قليلاً في رسالة التوهم له - 00:10:40
هذه الرسالة التي يصف فيها رحلة الانسان الى الدار الاخرة لعلنا في هذه الدائق نجول في الحشر بقلوبنا يقول الامام الحارثي المحاسب رحمة الله تعالى في رحلة التوهم. هذه رسالة له باذن الله تكون شوقاً لقراءتها - 00:11:00

اتمامها انا ساقتصر على لقطات مهمة من كلامه. يقول رحمة الله تعالى عجبت كيف تقر عينك؟ او كيف يزايلاً ان وجلوا والاشفاق قلبك. وقد عصيت ربك واستوجبت بعصيائرك غضبه وعقابه. نريد الاستحضار ايها الاحبة وكل انسان - 00:11:20
يطبق على نفسه. هذا هو الحل العملي حتى نجول بقلوبنا في الدار الاخرة. وقد عصيت ربك واستوجبت بعصيائرك غضبه وعقابه. والموت لا محالة نازل بك بكربه وغضبه ونزعه وسكتاته. فكانك قد نزل بك وشيكاً سريعاً - 00:11:40

توهم نفسك وقد صرعت للموت صراحة لا تقوم منها الا الى الحشر الى ربك. توهم نفسك في نزع الموت وكربه وغضبه وسكتاته وغمه وقلقه. وقد بدأ الملك يجذب روحك من قدمك. فوجدت الم جذبه من اسفل قدمك - 00:12:00

ثم تدارك الجذب واستحث النزع وجدت الروح من جميع بدنك. فنشطت من اسفلك متضاغدة الى اعلاك. حتى اذا بلغ منك الكرب منتهى وعمت الام الموت جميع جسمك وقلبك وجل محزون مرتفع منتظراً للبشرى من الله بالغضب او الرضا - 00:12:20
والبشرى ايها الاحبة هو كل ما تتغير به البشرة. سواء كان بالخير او بالشر. وان كثر استعمالها في الخير وهذا منحى كثير من العلماء. منتظراً للبشرى من الله بالغضب او الرضا. وقد علمت انه لا محيس لك دون ان تسمع احدى - 00:12:40

من الملك الموكل بقبض روحك. فبينما انت في كربك وهمومك والموت بسكتاته وشدة حزنك فبينما انت في كربك وهمومك والموت بسكتاته وشدة حزنك لارتقابك احدى البشرى من ربك. اذ نظرت الى صفحة وجه ملك - 00:13:00
الموت اما باحسن صورة اواما باقبحها ونظرت اليه مادا يده الى فيك ليخرج روحك من بدنك فدللت نفسك لما عاينت ذلك. فدللت نفسك لما عاينت ذلك وعاينت وجه ملك الموت. وتعلق قلبك بماذا - 00:13:20

جاوئك من البشري منه. اذا سمعت صوتاً بنغمته ابشر يا ولی الله برضاء الله وثوابه. او ابشر يا عدو الله بغضبه وعقابه. يعني انت احد الشخصين لا ثالث لهم. فتستيقظ حينئذ بنجاتك وفوزك ويستقر الامر في قلبك فتطمئن الى - 00:13:40
نفسك او تستيقظ بعطفك وهلاكك ويحل الياس قلبك. وينقطع من الله عز وجل رجاوئك واملك. فيلزم حينئذ الهم والحزن او الفرح والسرور. حين انقضت من الدنيا مديتك وانقطع منها اثرك وحملت الى دار من سلف من الامم قبلك - 00:14:00

فتوهم نفسك حين استطال قلبك فرحاً وسروراً او ملئ حزناً وعبرأ. بفترة القبر وحول مطلعه وروعة الملائكة سؤالهما فيه عن ايمانك بربك. فمثبت من الله فمثبت من الله جل ثناؤه بالقول الثابت. او متحير شاك مخذول - 00:14:20

توهم ايها الحبيب اصواتهما حين يناديائكم لتجلس لسؤالك اياك. فتوهم جلستك في ضيق لحدك قد سقطت اكفانك على حقوقك اي على خصريك. والقطنة من عينيك عند قدميك. توهم ذلك ثم شخصك ببصرك الى - 00:14:40
وعظم اجسادهما. فان رأيتمها بحسن الصورة ايقنت قلبك بالفوز والنجاة. وان رأيتمها بقبح الصورة اي قد قلبك بالهلاك والخطب. توهم

اصواتهم وكلامهما وسؤالهما. ثم هو تشبيت من الله او خذلان لك. حتى اذا - 00:15:00

حملت عدة الموتى وخلت من سكانها الارض والسماء. فصاروا خامدين بعد حركاتهم فلا حس يسمع. ولا شخص يرى وقد بقي الجبار الاعلى كما لم يزل ازليا واحدا منفردا بعظمته وجلاله. ثم لم يفجأ روحك الا بنداء المنادي لكل الخلائق معك. للعرض - 00:15:20

على الله سبحانه وتعالى بالذل والصغرى منك ومنهم. توهم كيف وقع الصوت في مسامعك وعقلك. وتفهم بعقلك بانك تدعى الى على الملك الاعلى. فطار فؤادك وشاب رأسك للنداء لانها صيحة واحدة بالعرض على ذي الجلال والاكرام والعظمة والكبرياء - 00:15:40

فيبينما انت فزع للصوت اذ سمعت بانفراج الارض عن رأسك فوثبت مغبرا من قرنك الى قدمك اي من رأسك الى قدمك بغير قبرك قائما على قدميك شاصا بصرك نحو النداء. وقد ثار الخلائق كلهم معك ثورة واحدة وهم مغبرون - 00:16:00

من غبار الارض التي طال فيها بلاؤهم. فتوهم ثورتهم بجمعهم بالرعب والفزع منك ومنهم. وتوهم نفسك بعربيك ومذلك انفرادك وانفرادك بخوفك واحزانك وهمومك في زحمة الخلائق عراة حفاة. وهم صمود اجمعون بالذلة - 00:16:20

المسكنة والمخافة فلا تسمع الا همس اقدامهم والخلائق مقبلون نحو الصوت وانت فيهم مقبل نحو الصوت. ساع بالخشوع والذلة حتى اذا وافيت الموقف ازدحمت الامم كلها من الجن والانس عراة حفاة. قد نزع قد نزع الملك من ملوك الارض ولزم - 00:16:40

الذلة والصغرى فهم اذل اهل الجمع واصغرهم خلقة وقدرا بعد عتهم وتجبرهم على عباد الله عز وجل في ارضه حتى اذا وافى الموقف اهل اهل السماوات السبع والاراضين السبع. كسيت الشمس حر عشر سنين وادنيت من رؤوس الخلائق قاب قوس او -

00:17:00

قوسين ولا ظل لاحد الا ظل عرش رب العالمين. فمن بين مستظل بظل العرش وبين مضحو بحر الشمس. قد صهرته بحرها واشتد كربه وقلقه من وهجها. ثم ازدحمت الامم وتدافعت. فدفع بعضهم بعضا وتضاعفت فاختلفت الاقدام - 00:17:20

وانقطعت الاعناق من العطش واجتمع حر الشمس ووهجوا انفاس الخلائق وتزاحمت اجسامهم ففاض العرق منهم سائلا حتى وقع على وجه الارض ثم على الابدان على قدر مراتبهم ومنازلهم عند الله بالسعادة والشقاء. فيبينما انت مع الخلائق في هول القيامة -

00:17:40

كريها منتظرا متوقعا لفصل القضاء والحلول في دار النعيم او الاحزان. اذ سطع نور العرش واشرقت الارض بنور ربيها قلبك بقدوم الجبار. وقد اتي لعرضك عليه حتى كأنه لا يعرض عليه احد سواك ولا ينظر الا في امرك. عن حميد - 00:18:00

ابن هلال قال ذكر لنا ان الرجل يدعى يوم القيمة الى الحساب. فيقال يا فلان ابن هلم الى الحساب حتى يقول ما احد غيري مما يحضر به من الحساب. ثم ينادي يا جبريل اتنى بالنار. فتوهمها وقد اتي جبريل بها فقال لها يا - 00:18:20

جهنم واجبيبي. فتوهم اضطرابها وارتعادها بفرقها. ان يكون الله عز وجل خلق خلقا يعذبهم بها. فتوهمها اي تخيلها حين اضطربت وفارت وثارت ونظرت الى الخلائق من بعد مكانها فشهقت اليهم وزفرت نحوهم وجذبت خزانها - 00:18:40

متوبية على الخلائق غضبا لغضب ربيها على من خالفة امره وعصاه. توهم صوت زفيرها وشقيقها. وقد امتلأ منه سمعك وارتفع له فؤادك وطار فزعا ورعبا. ففر الخلائق هربا من زفيرها على وجوههم. وذلك يوم وذلك يوم التنادي - 00:19:00

لما سمعوا بدوبي زفيرها ولووا مدربين. وتساقطوا على ركبهم جثاثا حول جهنم. فارسلوا الدموع من اعينهم توهم اجتماع اصوات بكاء الخلائق عند زفيرها وشهيقها. وينادي الظالمون بالويل والثبور وينادي وينادي كل مصطفى وصديق - 00:19:20

ضيق ومنتخب وشهيد ومحترار وجميع العوام نفسي نفسي. توهم اصوات الخلائق من الانبياء فما دون. كل عبد ينادي نفسي وانت قائلها. فيبينما انت مع الخلائق في شدة الاهوال ووجل القلوب. اذ زفرت الثانية فيزداد رعبك ورعبهم وخوفك - 00:19:40

ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلائق لوجوههم وتشخص ابصارهم ينظرون من طرف خاشع خفي خوفا من ان تتلفهم النار فيبينما انت في ذلك اذ ارتفعت عنق من النار. فنطقت بلسان فصيح. بمن وكلت - 00:20:00

بهم من الخلائق بغير حساب. ثم اقبل ذلك العنق يوم القيمة يخرج عنق من النار يأخذ خلائق معينين يأخذون الى جهنم من غير حساب قال ثم اخبر ذلك العنق فيلتقطهم لقطة طير الحب. اي كما يلقط الطير الحب من الارض. يعني تخيل نفسك احد -

هؤلاء الذين ستلقطهم هذه النار. نسأل الله السلامة والعاافية. ثم انطوت عليهم فالقتهم في النار فابتلعتهم. ثم خرست بهم في جهنم يفعل ذلك بهم ثم ينادي مناد سيعلم اهل الجمع من اولى بالكرم. ليقم الحمادون لله على كل حال. فيقومون - 00:20:40

فيسرحون الى الجنة ثم يفعل ذلك او ثم يفعل ذلك باهل قيام الليل. ثم بمن لم تشغله تجارة الدنيا ولا بيعها عن ذكر مولاه حتى اذا دخلت هذه الفرق من اهل الجنة والنار تطايير الكتب في الایمان والشمائل ونصبت الموازين. فيبينما انت واقف - 00:21:00

كن مع الخالق اذ نظرت الى الملك سبحانه وتعالى. وقد امر ان يحضر بالزبانية. فاقبلاوا باليديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار فلما رأيتمهم فهيتهم طار قلبك فزعا ورعبا. فيبينما انت كذلك اذ نودي باسمك. فنوديت على رؤوس - 00:21:20

الاولين والآخرين اين فلان ابن فلان؟ هلم الى العرض على الله عز وجل. وقد وكل الملائكة باخذك حتى يقربوك الى ربك فلم يمنعها اشتباه الاسماء باسمك ان تعرفك. فتوهم حين وقفت بالاضطراب والارتعاد يرعد قلبك. وتوهم مباشرة - 00:21:40

تايدتهم على عضديك وغضباء اكفهم حين اخذوك. فتوهم نفسك محثونة في ايديهم. وتوهم تخطيوك الصفوف طائرا فؤادك مختلعا قلبك فتوهم نفسك في ايديهم كذلك. حتى انتهوا بك الى عرش الرحمن سبحانه. فقذفوك بين يديك - 00:22:00

عز وجل وناداك الله بعظيم كلامه ادنو مني يا ابن ادم فغيبك في نوره. فوقفت بين يدي رب عظيم جليل كريم كبير بقلب خافق محزون وجل مروع وطرف خائف خاشع ذليل ولون متغير وجوارح - 00:22:20

مضطربة كالحمل الصغير حين تلده امك. ترتعد بيديك صحيفة محضرة. لا تغادر بلية كسبتها ولا مخبأة اصررتها فقرأت او فقرأت ما فيها بلسان كليل وحجة ضاحضة وقلب منكسر. امام الله عز وجل - 00:22:40

فكك لك من حظ وخجل وجن من المولى الذي لم يزل اليك محسنا. وعليك ساترا. فبأي لسان تجبيه حين يسألك عن قبيح فعلك وعظيم جرمك. وبأي قدم تقف غدا بين يديه. وبأي نظر تنظر اليه وبأي قلب تحتمل - 00:23:00

كلامه العظيم الجليل ومساءلته وتوبيقه. توه نفسك بصغر جسمك وارتعاد جوارحك وخفقان قلبك. وقد سمعت كلامه تذكير ذنوبك واظهار مساوئك وتوقيفك وتقريرك بمخابأتك. توه نفسك بهذه الهيئة. والاهوال بك محدقة من خلفك - 00:23:20

فكك من بلية قد نسيتها قد ذكرك الله اياها. وكم من سريرة قد كنت كتمتها قد اظهرها وابدأها. وكم من عمل قد ظننت انه قد خلص لك وسلم بالغفلة منك الى ميل الهوى عما يفسده. قد رده في ذلك الموقف العظيم واحبظه - 00:23:40

عندما كان تأملاك فيه عظيما. فيا حسرات قلبك وتأسفك على ما فرطت في طاعة ربك. حتى اذا كرر عليك السؤال ذكر كل بليه ونشر كل مخبأة. فاجهدك الكرب وبلغ منك الحياة منتها. لانه الملك الاعلى فلا - 00:24:00

شاء يكون من احد اعظم من الحياة منه سبحانه وتعالى. اذا ايتها الاحبة هذه مواقف سريعة. نجول فيها بقلوبنا في الدار الاخرة من لم يستحضر هذه المواقف في الدنيا فانه سيفاجأ بها في الاخرة ولابد فنسأل الله السلامة والعاافية وان يجعلنا من يضل - 00:24:20

في عرشه او في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. بعد ذلك ايتها الحبيب يقول الحارت المحاسبي رحمة الله تعالى واعلم ان من جعل الاخرة كفاه الله امر دنياه. ثم ذكر حديثا نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم تفروغا من هموم الدنيا ما استطعتم فان - 00:24:40

من كانت الدنيا اكبر همه افشى الله عليه ضياعته. يعني اكثر الله من اشغاله التي تضيع عليه حياته. نعم هذا معنى افشى الله عليه ضياعته اي كثر من اعماله واسغاله. وجعل فقره بين عينيه. ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له - 00:25:00

وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا جعل الله قلوب المؤمنين تتقاد اليه بالرحمة والمودة. هذا الحديث الذي نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم اولا ومن الناحية الاسنادية ضعيف. لا يثبت عن محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من - 00:25:20

الضعف ولكن المعنى صحيح. ولكن المعنى صحيح. يعني احيانا نشير لابد ان نشير الى ضعف الاحاديث حتى لا يعتقد ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة في علم التزكية تكثر الاحاديث التي فيها الضعف. ولكن المعنى الذي يشير اليه صحيح. فالانسان الذي يجعل - 00:25:40

لقاء الله عز وجل و يجعل الآخرة نصب عينيه تقل اشغاله في هذه الحياة الدنيا ولابد. ومن قلت اشغاله قلت همومه و قلت نزاعاته
وقلت خصوماته معبني جنسه. لأن الهموم والاكراد والتزاع والخصومة انما سببها كثرة الاشغال في هذه الحياة - 00:26:00
الدنيا والحسن البصري رحمة الله تعالى يقول ايها الاحبة والحسن البصري كما تقول سيدتنا عائشة قالت هذا رجل كلامه يشبه كلام
الانبياء من شدة دقتها وتعبيره رحمة الله تعالى. يقول ان هذه الدنيا كثيرة الاشغال. ان هذه الدنيا كثيرة - 00:26:20
الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عليه عشرة ابواب. يقول الحسن البصري ان هذه الدنيا
بطبيعتها تشغل الانسان. اذا فتح الانسان على نفسه بابا جديدا من ابواب الاشتغال فهذا الباب يوشك ان يفتح - 00:26:40
عشرة ابواب. لذلك الانسان الذكي الحصيف يأخذ من هذه الدنيا البلقة. لا يستكثر من فتح الابواب التي تضيع عليه وعلاقته مع الله
ووجدت رزقا يكفيك قف عنده. اشتغل واعمل للدار الاخرة. لا يكن همك في هذه الدنيا ان تفتح الاعمال والاستثمارات - 00:27:00
والامور التي فقط هدفها ادخار الاموال والتکاثر منها فان هذه الاموال لابد وان تشغلك عن لقاء الله عز وجل وعن الدار الاخرة
الحسابات التجارية والاموال المصرفية وفلان ذهب وفلان اتى وفلان اضاع البضاعة وهكذا تذهب ساعات الحياة الدنيا وانت مشغول
- 00:27:20

وفي هذه الاستثمارات فيفجأك الموت في لحظة وكل هذه الاستثمارات وكل هذا التعب يذهب لمن؟ الى الورثة وانت ايها المسكين
تخدم ببضاعة على ربك سبحانه وتعالى. فمن جعل لقاء الله وهمه وكان حريصا على الاستعداد له. فالله عز وجل بكرمه - 00:27:40
مؤنة هذه الحياة الدنيا ويرزقه من حيث لا يحتسب وكفاك رزقا ان يرزقك الله القناعة. فان القناعة هي لغم القلب وهي الغنى
ال حقيقي ان يرزق الله هذا الانسان القناعة فيما اتاهم وفيما قسمه له من حظوظ هذه الحياة الدنيا فلا يلتفت الانسان الى ما عند غيره -
00:28:00

ويرضى بما قسمه الله عز وجل له بخلاف عباد الدنيا. عباد الدنيا الذين لم يستعدوا لقاء الله عز وجل. ولم تكن اخرته نصب اعينهم
هذا الانسان اذا فاته لعاعة من لعاعات هذه الحياة تجد قلبه ضيقا حرجا كانوا يتتصاعد في السماء - 00:28:20
اذا خسر في تجارة دنيوية او خسر مبلغا من المال او فاته حظا من هذه الدنيا تجد قلبه ضيقا مهوما حزينا حزينا على فقد بطاعة او
انه ذهبت عليه تكبيرة الاحرام او الصف الاول لا. هو حزين على شيء من لعاعات هذه الحياة الدنيا فنسأله السلامة والعافية -
00:28:40

يكفي تعليق على هذا المقطع ننتقل الى المقطع الجديد من كلام المحاسب يقول رحمة الله تعالى واحذر يا اخي المراء في الدين
واحذر يا اخي المراء في القرآن والجدال في الدين والكلام في التحديد. وكن من الذين قال الله عز وجل فيهم وادا خاطبهم
الجاهلون - 00:29:00

قالوا سلاما والزم الادب. هنا ينتهي المقطع الثاني من كلام الحارت المحاسب رحمة الله تعالى. وفي هذا المقطع يتكلم حالة المحاسب
ايتها الاحبة عن امراض خطيرة. يتعرض لها السالكون الى الله عز وجل فتشغلهم في طريقهم الى الله وتضيع عليهم - 00:29:20
وتورثهم قسوة في القلب ووحشة في النفس وسوء في الادب والاخلاق. ما هما ما هي هذه الامراض؟ يقول هي الجدال والمراء في
الاحكام الشرعية وفي الآيات القرآنية وفي امر الدين جملة. ايتها الاحبة هذا المرض الجدال والمراء من اخطر الامراض - 00:29:40
خاصة في هذه الازمنة المتأخرة. نجد عوام المسلمين بل كثيرا من الدعاة في مجالسهم في محاضرهم في منتدياتهم يخوضون في
احكام الشريعة يخوضون ويرفعون يصخرون يضعون يأتون بما شاءوا يفسرون القرآن على اهوائهم ويسقطونه - 00:30:00
وعلى من يريدون. اذا نزلت بال المسلمين نازلة من نوازل هذه الحياة. لو كانت في ايام عمر بن الخطاب لجمع لها اهل بدر نجد عوام
والمبتدئين في طلب العلم ومن ليس من ارباب العلوم الشرعية يخوض في المجالس وفي المنتديات وعلى وسائل التواصل
الاجتماعي هذا - 00:30:20

وهذا يعلق وهذا ينصح كل يريد ان يبدي وجهة النظر. الكل يريد ان يعلق ويجادل ويحاور ويرد ويتكلم. يقول اريد ان ابدي وجهة
نظرني في هذه المسألة. اليك هناك ما يوجد حرية التعبير؟ حرية الرأي لأن اتكلم ولأن اخوض في هذه المسائل - 00:30:40

ماذا نقول؟ ماذا نجذب هؤلاء الذين املأوا هذه الامة ضجيجاً باصواتهم واعملوا الفتن واعملوا كثيراً من المناطق بحسب كلام القوتها هنا وهناك. من دون ان يخشوا فيها الله سبحانه وتعالى. ايها الاحبة نقول لهؤلاء لا يحق لكم - 00:31:00 ان تتكلموا في الاحكام الشرعية. هذا الجواب الواضح. من انت حتى تخوضوا في دين الله عز وجل؟ من انت حتى تتتصروا لفتية في دين الله عز وجل وتفسروا وتنقحو وتكلموا عن الله عز وجل وتوقعوا عنه في هذه الحياة الدنيا. هذا هو السؤال من انت - 00:31:20

ماذا وصلتم في العلوم الشرعية؟ ماذا احطم من علوم الشرعية العظمى من الفقه والعقيدة والتفسير وعلوم المقاصد وسائل ماذا بلغتم في هذه الامور؟ حتى تعطوا لانفسكم الاحقية في الخوض والجدال والمراء في دين الله. ابو بكر الصديق ثانى اثنين - 00:31:40 في الغار ايها الاحبة. ثانى رجل في هذه الامة بعد محمد صلى الله عليه وسلم يقول اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله عز وجل ما لا اعلم. وهؤلاء يتدافعون للخوض في تفسير كلام الله عز وجل وفي الاحكام الشرعية. يتعاملون - 00:32:00 ايها الاحبة مع النص القرآني كأنه نص ادبي. كأنه نص من النصوص الادبية لهم الحق في توجيه النقد اليه وتحليل العبارة والتوجيه والتنقح كأنه نص ادبي من نصوص هذه الحياة الدنيا ولا يعرفون انهم يتكلمون عن الله سبحانه وتعالى. بل بعضهم والعياذ بالله تجده في النصوص الادبية - 00:32:20

عن الكلام ويقول هذه لاهل التخصص الادبي. واذا جاء الى كلام الله عز وجل لا يتورع. ويخوض فيه ويقول للاحقية المست مسلماً اتكلم في دين الله عز وجل اليه هذا ايها الاحبة من سوء الادب مع الله عز وجل لذلك ماذا قال لك المحاسب والزم الادب؟ تأدب - 00:32:40

مع الله عز وجل عندما تتكلم في الاحكام الشرعية. تأدب مع كلام الله عز وجل فلا تفترى عليهم ليس لك به علم. تأدب مع العلماء الربانيين الذين بذلوا اعمارهم وجودهم حتى ينقحو هذه الشرعية. ولا تدخل في نياتهم - 00:33:00 ولا في قلوبهم لانك لم تفهم كلامهم. بل يحمل كلامهم على السلام الا ان يظهر امر خلاف ذلك جلي. وهذا لا لا يسند الى عوام الناس. بل الانسان الاصل فيه ان يقف عند كلام علماء هذه الامة الربانيين الذين بحثوا والذين بذلوا - 00:33:20 من اجل ان يوصلوا اليك هذه الشرعية ولا يجعلك تدخل في نياتهم عدم فهمك لمقاصدهم في كلامهم. فهذا امر مما ينبغي التنبيه عليه. لذلك اقول لك ايها الحبيب حتى تستريح في هذه الحياة الدنيا. كل لبنة بناء في هذه الامة. كن دليلاً خيراً - 00:33:40 في هذه الامة تساعده على اعادة الامور الى موازينها في زمن اختلت فيه الموازين ولا تكون وقوداً للفتن. لانك اذا كنت وقوداً للفتن ستتشتعل فيك هذه الفتن وستنتهي. وستصبح من الماضي من دون ان تقدم شيئاً لهذه الامة. ايها الحبيب والله لو سكت كثيراً - 00:34:00

من الناس الذين لا يعرفون لهؤلئة الفتن ولا اقترب الصنف نوعاً ما ولا اقترب يعني وقف هذه القلاقل وهذه الالايا التي تمر بها هذه الامة ولكن شهوة الكلام وشهوة اظهار النفس وحب الجمارة وان يصفق الناس هذا داء خطير يعصف بعوام المسلمين وطلب - 00:34:20

العلم وبالدعاة المصلحين فنسأل الله ان يعيننا على ضبط لساننا. انا اقدم لك باختصار اجابة واضحة عن قضية هل يوجد هناك ما يسمى حرية التعبير هل يوجد عندنا في الاسلام هذه الثقافة الغربية حرية التعبير ان يتكلم الانسان بما شاء على من شاء على - 00:34:40

وسائل التواصل في المنتديات ايها الحبيب لا يوجد عندنا في الاسلام قضية حرية التعبير. وانا لا استحي من هذا الكلام. عندنا في الاسلام عالم تعلم تعلم ماذا يتكلم؟ هذا الذي يتكلم. اما من لم يتعلم ولم يصل في العلوم الشرعية الى شيء فهذا عليه ان يلزم الصمت تماماً - 00:35:00

وعليه ان يلزم حده وان يعرف قدره. وما سوى ذلك فهو مشعل من مشاعر الفتن مهما كان وفي اي ارض كانت. هذا في الاسلام عندنا حرية الكلام ضمن الحدود المعقولة. ان تتكلم باطفاء خير بامر بالمعروف بنهي عن المنكر. اما ان تتكلم في قضايا - 00:35:20

الكبار وتقل حرية التعبير بل هذه الدعاية حرية التعبير التي يتكلم بها الغرب هم نفسمهم لا يطبقونها. اذا جاء الاسلام ليتكلم يلجم عن الافواه ولا يجوز لها ان تتكلم فقط الذي يتكلم هو الصوت الذي يريدونه. ثم بعد ذلك يرفعون هذه الشعارات البراقة ليأتي سفهاء المسلمين - 00:35:40

يأخذوها وينطلقون بها اننا نريد ان نتكلم وان نخوض. اذا احفظ هذه القاعدة لا تتكلم. لا تتكلم الا اذا اضفت شيئاً جديداً الى هذه الامة والا اذا بذلت خيراً لها والا هذا اللسان ايها الحبيب سيأتي يوم القيمة. وسيشهد عليك كل كلمة قلتها حتى المباحثات. قال العلماء

00:36:00 -

المباحث سيسجله رقيب وعبيد. ثم يوم القيمة تأتي تجد سجلات من الامور بين يديك. كلام كثير ظننت انه نسيء ولكن رقيب ابو عبيد سجله عليك. لذلك من جميل ما قاله الامام الوراق رحمة الله. قال لو كنتم تشترون الكاغد للحفظة. الكاغد هي الاوراق. لو كنتم -

00:36:20

يشترون الكاغد للحفظة لسكتم عن كثير من الكلام. يعني لو كنتم تشترون لرقيب وعبيد. الاوراق حتى يكتبوا لسكتم عن كثير من الكلام لان الاوراق ستكون سجلات كثيرة. نسأل الله السلامة والعاافية. فانا اقول لطلبة العلم يعني هي رسالة لعوام المسلمين ولطلبة العلم - 00:36:40

خاصة لان هذا الباب تشرب فيه اعناق طلبة العلم لان يخوضوا فيه. لا تستهوك هذه الساحة المفتوحة. ولا يغرنك تصفيق المصفقين ولا لا يغرنك تصفيق المصفقين. اه ولا تستحي من ان تسكت. وان اتهمك الناس بالعي والحصر وبانك لا تعرف في امور السياسة. نعم. انا لا - 00:37:00

لا اريد ان اعرف السياسة اذا كانت السياسة ستجرني الى النار. دع الناس يتهمونك بما شاءوا ولكن عند الله عز وجل ستظهر البضاعة. لذلك المحاسب استشهد بقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. الجاهل هم عوام المسلمين الذين يظنون ان التميز الانسان المبدع هو - 00:37:20

الذى تجده في كل ضائقه وفي كل حادثة يتكلم ويحلل وينظر ويرد على فلان ويعطي الحجة على فلان ويخوض في هذه الفتنة ويشهد الامر. يقول ما شاء الله فلان يتكلم ويغوط والحقيقة المتميزة هو المتميزة عند الله سبحانه وتعالى. هذا هو التميز الحقيقي. ان تعرف متى تتكلم وان تعرف متى تسكت وان تعرف - 00:37:40

كيف تکبح جماع شهوة اللسان؟ اللسان له شهوة ايها الاحبة يريد ان يتكلم. الانسان المتميزة هو الذي يستطيع ان يسيطر عليه ولا يلتفت الى الوسط الاجتماعي او النظرة الاجتماعية مهما كانت فيطلب السلامة والعاافية. لذلك يوم القيمة كثير من الناس سيأتون ويجدون سجل - 00:38:00

كثيرة مدونة من هذه السجلات ستكون الرسائل والتغريدات على وسائل تويتر والفيسبوك والواتساب ستتجدها مكتوبة في النهاية هل تظن انها ذهبت هي فقط تغريدة وانتهت كلام على الفيس احدث فتنا وقلالق وانتهى. رسالة بعثتها على الواتساب من دون ان تحررها. وتعرف ما فيها من الاشكالات - 00:38:20

انتهت لا ستصال ستقف بين يدي الله عز وجل والله عز وجل يعلم هذه الرسالة من اين انطلقت وما الباعث؟ لانطلقاها هل كان لوجه الله ام كنت فقط ت يريد نصرة فلان او فلان او نصرة النفس او تريد الرياء وان يشار اليك بالبنان فنسائل الله السلامة والعاافية -

00:38:40

والا يهلكنا بذنبنا ونياتنا. طيب ننتقل الى نص جديد ايها الاحبة من كلام المحاسب. لكن قبل ان انتقل الى النص الجديد يعني هناك جملة قالها الحارس المحاسبي اقف عندها سريعاً قال اه واجتنب الكلام في التحديد. هذه العبارة انت ستقرأها ما معنى الكلام في -

00:39:00

الآن لفظ التحديد ايها الاحبة هذا لفظ كلامي عند علماء الكلام. يقصدهم بالتحديد الحد. فيقول لك لا تتكلم في الحد ما هو الحد تحد الله عز وجل بحد تقول انه محدود في آآ اتجاه معين او جهة معينة او ما شابه ذلك. والحقيقة لفظة الحد لفظة مجمل - 00:39:20

لفظة الحد لفظة مجملة ما معنى مجملة؟ اي لم ترد في نصوص الكتاب والسنة لا بالاقرار ولا بالابطال. فعندما نحللها وعندما نتعامل
نقف مع مقصود قائلها. اذا اردت بالحد الا نتكلم في ذات الله عز وجل التي لا نعرف كونها. ولا نتكلم في كيفية - 00:39:40
اتصاف الله بصفاته وكيفية استواه على عرشه فنعم اذا قصدت اننا لا نتكلم في التحديد بهذه المعاني فهذا كلام صحيح واما اذا
قصد بنفي التحديد الا تتكلم بان الله عز وجل في العلو فوق سماواته على عرشه. وقد بذلك ان هذا النوع انت تقول - 00:40:00
الله في السماء فوق عرشه بعض اهل البدع يقولون هذا من التحديد لا يجوز لا هذا هذه عقيدة اهل السنة والجماعة. ان الله عز وجل
فوق سماواته مستو على عرشه. والنبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله الجاري اين الله؟ اشارت باصبعها الى السماء بفترتها السليمة
بعيدها عن الهرطقات والمجادلات والمناظرات - 00:40:20

العقيدة. فالله عز وجل فوق سماواته على عرشه ينزل كل ليلة الى في ثلث الليل الاخر الى السماء الدنيا ويخاطب عبيده. فالله عز
وجل الاحبة هذا ينبغي عليك ان تعرفه فوق سماواته اذا قصد المحاسب بالتحديد نفي الجهة فهذا ليس ب صحيح - 00:40:40
لان المحاسبة كما قلنا كان عنده في مقدمة هذه الدورة عنده بعض الامور الكلامية التي قد لا يوافق عليها. وهذه العبارة بشكل عام اذا
ووجدت او متكلما يستخدم لفظة التحديد فاعرف مقصده. تفصيل. تقول ان قصدت المعاني الصحيحة اللي هي التكلم في ذات الله عز
وجل وكيفية - 00:40:59

الاتصاف فنعم نحن ننفي التحديد. اذا قصدت بنفي التحديد ان تنفي ان الله فوق سماواته على عرشه فهذا خطأ. ونحن نقول بان
الله عز وجل فوق على عرشه بعده وجبروته بكيفية لا نعلمها ولا ندركها. ولكن يعني انا انتقل من هذا الكلام العلمي الى كلام - 00:41:19

يعني يتعلق بمرض قد يدخل على قلوب بعض الناس. وهو الكلام في ذات الله عز وجل على الطريقة الشيطانية الابليسية. فالنبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا في الحديث القدسي ان الله عز وجل قال له ان امتك لا يزالون يسألون ما كذا وما كذا حتى يقولوا هذا
الله - 00:41:39

خالق كل شيء فمن خلق الله. هناك ايه الاحبة خطرات شيطانية. يعني طريقة الشيطان في الدخول على قلب العبد احيانا يأتي من
باب الشهوات المحرمة واحيانا يأتيك من باب اخر باب الشبهات فيقذف في قلبك هذا السؤال الخطير. يريد ان تتسلسل مع هذه
الخطرات وتفكر في - 00:41:59

ذات الله عز وجل. اذا سمعت هذا الصوت الشيطاني في عقلك مباشرة عليك ان تنتهي ولا تسترسل مع هذه الخطرات. كما جاء في
الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا
حتى يقول من خلق الله؟ قال صلى الله - 00:42:19

عليه وسلم. اذا بلغه فليستعد بالله ولينتهي. شف هذه النصيحة النبوية. النبي صلى الله عليه وسلم يعطيك الدواء فتتمسك به. اذا
بلغت هذه الخواطر ماذا تفعل؟ لا تجرب عقلك. لا تجرب عقلك. زلة واحدة ايه الحبيب قد ترتد بها عن دينك. لا تجرب عقلك في هذا
00:42:39

الباب والزم طريق السلامة طريق السلامة والنجاة. افعل كما فعل صلى الله او كما نصح صلى الله عليه وسلم ان هذه الخطرات من
وجدها في يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وينتهي ولا يسترسل معها لان الاسترسال معها سلب دين كثير من من شباب المسلمين.
سلب دينه - 00:42:59

كثير من شباب المسلمين واقعهم في مطبات من الالحاد والخرافة في هذه الابواب. فنسأل الله السلامة والعافية. فهذا مقصود ينبغي
التبه عليه ان لا يفتح لنفسه المجال في الشبهات العقلية التي يقذفها الشيطان لانه قد ترتد على عقبيه من حيث لا يشعر. المقطع
الاخير - 00:43:19

كثير من كلام الحالة المحاسب الذي نهيه به اليوم قال رحمة الله تعالى وباعد الهوى والغضب واعمل في اسباب التيقظ والمراقبة
مراقبة غاية قدرك واتخذ الرفق خدمة والتأني صاحبا والسلامة كهفا والفراغ غنية والدنيا مطية والآخرة - 00:43:39

منزلة. وقال الحسن البصري رضي الله عنه ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن راحة دون الجنة. انظروا الى هذه الكلمة. يقول الحسن البصيري رحمة الله تعالى ان الله لم يجعل للمؤمن راحة دون الجنة. ثم قال واحذر مواطن الغفلة ومخاجل العدو وطربات -

00:43:59

وضرورات الشهوة وامان النفس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعداء اعدائك نفسك التي بين جنبيك وانما صار قد اعدى اعدائك لطاعتك لها. ايها الاحبة الانسان في هذه الحياة الدنيا ينبغي عليه ان يعرف شيئا. وهو انه في معركة مستمرة - 00:44:19

الانسان في هذه الحياة الدنيا في معركة مستمرة لن تنتهي هذه المعركة الا بخروج اخر نفس من الانفاس. معركة مع من؟ مع الشيطان الذي اجلب بخирه ورجله. ومعركة مع هذه النفس الامارة بالسوء. ومعركة مع الخواطر التي تأتي في العقل. ومعركة مع كل المعاصي التي تحاول ان تأخذ الانسان بعيدا عن طريق السلامة والنجاة. ومن ظن للحظة واحدة انه في مأمن من هذه المعارك فليعلم انه في بداية المزالق. من ظن للحظة واحدة اني انا مرتاح لا اشعر بهذه المعركة فاعلم انك مغرور وانك مخدوع وانك محظوظ - 00:44:39

00:44:59 -

للله عز وجل. الله عز وجل ايها الاحبة فطر الانسان على جبلة. هذه الجبلة هي هناك قوتان في الانسان جبر الله عز وجل عليهما الانسان. هي القوة الشهوانية والقوة الغضبية - 00:45:19

هناك قوة شهوانية في الانسان وهناك قوة غضبية. هذه القوة الشهوانية والقوة الغضبية اذا لم يكبحها الانسان ولم يلزمهها بلجام الایمان فانها ستتفلت منه وتوقعه في المعاطب والمهالك. لذلك انفس ما تصرف فيه ساعات العمر هي - 00:45:38

قطط هاتين القوتين هاتان القوتان لا تسكتان ايها الحبيب حتى الموت. فينبغي فهي اذا في معركة مستمرة مع هي ت يريد ان تتفلت والانسان يكبحها هي ت يريد ان تنطلق في عالم الشهوات والغضب ما يورثه ذلك من المخازي والمعاصي - 00:45:58

والانسان يجب عليه ان يحسن قيادها وزمامها. في لحظة واحدة تتفلت فيه القوة الشهوانية والغضبية قد تهلك تماما. لذلك قلنا للانسان في معركة مستمرة في هذه الحياة مع هاتين الخصليتين او مع هاتين القوتين اللتين جبل عليهما الانسان. وقد اتفق -

00:46:18

السلوك والتزكية ايها الاحبة ان مصدر المعاصي والذنوب من هاتين القوتين. اي معصية تصدر من الانسان لو تأملت فيها فهي يا اما من القوة الشهوانية واما من القوة الغضبية. فمثلا نأتي الى القوة الشهوانية. شهوة الفرج تؤدي الى الزنا والخن - 00:46:38

والنظر المحرم وما شابه ذلك. شهوة البطن تؤدي الى المطاعم والمشارب المحرمة. شهوة شهوة اللسان للتكلم. تؤدي الى الكلام فيما لا يرضي الله عز وجل شهوة التملك تؤدي للانسان ان يكسب المال الحرام. وانظر وتفرع على قوى الشهوانية. وانتقل الى القوة الغضبية. تجد الحقد - 00:46:58

00:47:18

والحسد والبغضاء والاعتداء على اموال الناس واعراضهم واذية الخلق سببه منشأه من ماذا؟ من هذه القوة الشهوة والقوة الغضبية هي اساس المعاصي والذنوب في الانسان. فعلى الانسان ان يكبح جماحهما. طيب الان سؤال كيف اكبح جماحهما

يأتيني سائل فيقول هل استطيع ان اجتث القوة الشهوانية والقوة الغضبية من اصلها يعني ان انهيها تماما من حياتي فاقول لك ايها الحبيب هذا مستحيل ابدا. لأن الفطر التي فطر الله عز وجل عليها الانسان لا يمكن ان تلغى ابدا. ولكن - 00:47:38

الله عز وجل اعطانا من الطرق الشرعية التي تصرف فيها هذه القوة الشهوانية والقوة الغضبية ما يكفي الانسان. فمثلا لو اتينا الى الشهوة الله عز وجل في شهوة الفرج اذن لك بالمناكر. واذا اتينا الى شهوة البطن فقد احل لك من الطيبات من - 00:47:58

والمشارب الشيء الكثير. واذا اتينا الى شهوة التملك وحب الاستئثار اباح الله عز وجل من التجارات والمعاملات ما يغريك عن غيرها من الحرام ولكن المشكلة اين؟ المشكلة ايها الاحبة في شجرة ادم. يقولون ادم عليه السلام اباح الله عز وجل له كل الجنة. صحيح -

00:48:18

فجاءه الشيطان من اين؟ من شجرة واحدة. فوسوس اليه الشيطان. او همه ان هذه الشجرة الواحدة من كل شجرة الجماهير التي

سترزقه السعادة وهذا حال الانسان. اباح الله عز وجل له من الطيبات الكثير من الاموال والمناكل والمشارب والمطاعم ويتكلم في

المباحثات - 00:48:38

وكتير من هذه الامر بل الارض كلها سخرها الله عز وجل للانسان. ولكن يأتي الشيطان على الانسان فيوهمه ان الحرام الذ. يوهمه ان هذا الحرامي اذا لم يتناول فستفوته السعادة. هذه هي شجرة ادم. يأتيك على شيء بسيط هو الذي لا تأخذه وحرمه الله عز وجل

عليك - 00:48:58

يوهمك ان كل السعادة في هذا الشيء البسيط مع ان الله عز وجل قد اباح لك من اللذات ومن المطاعم والمشارب المباحة ما يغنيك عنها. كذلك كشهوة الغضب. وقبل ان اتكلم عن شهوة الغضب ايها الاحبة في الحقيقة قضية القوة الشهوانية والقوة الغضبية هي ليست جانب سلبي في الانسان. بل الله عز - 00:49:18

بحكمته خلقها في الانسان لتؤدي وظائف مهمة. هي مهمة في الحقيقة لا يمكن الغاءها من حياة الانسان. تصور ايها الحبيب انه يطلب منك ان تنجو وان تنفق عليهم من دون وجود شهوة النكاح ومن دون وجود شهوة حب الاولاد. فقط مطلوب منك الله صناعية تقوم بالزواج - 00:49:38

الابناء. لا يوجد عندك شهوة للنكاح ولا يوجد عندك شهوة للولد ورغبة في الولد. لن يقوم احد بهذه الوظيفة. هي في النهاية تصبح عبء على الانسان فقط ساقوم بالذهاب الى الوظيفة احصل المال انفاق على اولاد. لا رغبة لي في هذه المرأة ولا رغبة في في الولد. لذلك هذا لا يعقل في حياة الانسان. بل الله عز وجل - 00:49:58

حتى يطل البقاء والنسل على وجه هذه الارض بحكمته خلق في الانسان الشهوة. لأن الانسان اذا اجتهد نكح وخلقه الانسان في الابناء لانه اذا رغب في الابناء حاول وبذل الاسباب الشرعية التي يأتي بها في الابناء. فهكذا تعمر الارض وهكذا يبقى النسل. كذلك مثلا لو - 00:50:18

اتينا الى الاموال كيف ستعمر الارض بالتجارات والصناعات؟ اذا كان الانسان لا يوجد عنده شهوة للامتلاك. الإنسان بسبب شهوة الامتلاك وحب وجود المال يجعله يتصرف التجارات والمصانع ويتبادل حتى تقوم هذه الارض وتعمر كما يريد الله عز وجل. لذلك في الحقيقة القوة الشهوانية مهمة جدا بل تقوم - 00:50:38

وظائف مهمة في عمارة الارض ولكن المشكلة عندما تتجاوز حدتها وعندما يذهب بها الانسان الى مباعد والى ما أخذ لم يأمره الله عز وجل بها او يغضبه الله سبحانه وتعالى. لذلك مثلا القوة الغضبية تنتقل الى القوة الغضبية. القوة الغضبية ما فائدتها؟ كيف يوجهها الانسان في طاعة الله عز وجل؟ عندما - 00:50:58

تغضب اذا انتهكت محارم الله. تصور انه لا يوجد فيه قوة غضبية. هذه القوة الغضبية لا توجد. اذا انتهكت محارم الله لن تغضب. طب من سيدافع عن دين الله عز وجل - 00:51:18

وينصر الملة اذا لم يكن هناك اناس يغضبون لله عز وجل. لا بد يدا من الغضب ولكن الغضب في ذات الله سبحانه وتعالى كما كان محمد صلى الله عليه وسلم - 00:51:28

لا يغضب لنفسه ولكن اذا انتهكت محارم الله تغير وجهه صلى الله عليه وسلم. من سيدافع عن الحرمات؟ الانسان كيف يدافع عن شرفه وعرضه اذا غضب اذا انتهك عرضه او شرفه او اعتدى عليه فانه يغضب فيدافع. اذا وجود القوة الغضبية مهم بها تقوم الحياة - 00:51:38

دنيا كذلك وجود القوة الشهوانية مهم بها تقوم الحياة الدنيا ولكن اين تصرف هذه القوة الشهوانية؟ هنا تأتي الشريعة الاسلامية لتبيّن لك التي تصرف فيها القوة الشهوانية في الطيبات وفي المباحثات وفي الحالات التي ترضي الله سبحانه وتعالى وكذلك اين تكون الشدة والغضب - 00:51:58

محبوب لله عز وجل الله عندما وصف اولئك الذين يحبونه. ماذا قال؟ اذلة على المؤمنين اعز على الكافرين. والعزة على الكفار تحتاج الى غضب لله عز فدائما الانسان يحرص ان يعرف كيف افرغ هذه القوة الشهوانية وفق ما يريد الله سبحانه وتعالى

وكيف افرغ - 00:52:18

القوة الغضبية وفق ما يريد الله عز وجل. لانها اذا لم تفرغ بالاتجاه الصحيح فانها لابد وان تقودك الى الاتجاه الخاطئ. طيب اعلق سريعا على المحاسبى فيما يتعلق بهذه المعركة وانهى الدرس باذن الله. الان الحادث المحاسبى اذا كل هذه التقدمة ليبيين لك فائدة النص - 00:52:38

الذى جاء به الحارث المحاسبى. وماذا قال؟ قال باعد الهوى والغضب. الهوى ما يهواه الانسان وهي الشهوة. والغضب هي القوة الغضبية. يقول لك الهوى والغضب ثم بعد ذلك ذكر لك مجموعة من الامور هي التي تستخدمها في التحكم بالقوة الشهوانية والقوة الغضبية. فقال - 00:52:58

اعمل في اسباب التيقظ. يعني يجب عليك ان تتيقظ لهذه القوة. القوة الشهوانية والقوة الغضبية. لانك اذا لم تتيقظ او لم تراقبها فانها ستنهلكك. طيب والمراقبة غاية قصلك. وکأن هناك يعني فعلا محدودا فيما يظهر النسخ التي بين يديه لا يوجد فيها - 00:53:18
الا والمراقبة غاية قصلك. لكن فيما يظهر انه واجعل المراقبة غاية قصلك. والله اعلم. انا لم اقف على النسخ ولكن حتى يلتم الكلام لانه كله فعل امر واعمل وافعل فهكذا المراقبة غاية قصلك كأن فيها نوع نشاز عن السياق والله اعلم. جيد. قال والمراقبة غاية قصلك اذا - 00:53:38

عاد الى قضية المراقبة والمحاسبة والتيقظ التي تكلمنا عنها في الدروس السابقة. ثم قال واتخذ الرفق خدمة والثاني صاحبة وهذا توجيه نبيه ان الانسان اذا اراد ان يکبح الشهوة الغضبية والشهوة او القوة الغضبية والشهوانية يجب عليه ان يكون رفيقا - 00:53:58

ثانية يعني ننظر مثلا عثمان ابن مظعون هذا الصحابي الجليل اراد ان يقطع القوة الشهوانية اراد ان يختصي ليتفرغ للعبادة. اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه عن ذلك. وعندما كانت امرأته مبتذلة يعني لا تهیئ نفسها ولا ترتب نفسها فدخلت على - 00:54:18
عائشة فقالت لها مالك؟ قالت عثمان ابن مظعون لا يريد الدنيا ولا يريد النساء. فالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم. فلقي عثمان فقال يا عثمان مظعون ما لك بنا من اسوة؟ يعني ينبعي عليك ان تتأسى بيد محمد صلى الله عليه وسلم. والصحابة النفرة الذين اتوا على ازواج النبي فسألوا عن عبادته. قال - 00:54:38
لا اكل اللحم وقالوا بعضهم اصلي ولا انام وقال بعضهم اصوم ولا افطر. قال النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم قال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنني اصلي وانام واصوم وافطر وانزوج النساء. اذا عندما يواجه الانسان القوة الغضبية والشهوانية لا يواجهها بالالغاء والقطع. لا يمكن ذلك ان - 00:54:58

تدافع الفطرة. فينبعي عليك ان تتخذ الرفق والثاني. يقول لك واتخذ الرفق خدمة اي صديقا. وكذلك الثنائي صاحبة فهذا فقط من اختلاف العبارات فينبعي على الانسان ان يترفق في قيادة هذا النفس. لا يحملها فوق الطاعة ساعة وساعة. ويجعل ساعة الراحة عونا - 00:55:18

ساعة الطاعة هكذا الانسان يقود نفسه بالرفق والثاني حتى يصل الى ما يرضي الله سبحانه وتعالى. اما الذي يحاول ان اقضى على الشهوة ويكلف نفسه فوق الطاقة فهذا ايها الحبيب ينقطع. هذا ينقطع ولا يمكن ان يكمل الطريق بهذه الشدة وبهذه القسوة - 00:55:38

ثم قال والسلامة كهفا يعني اتخذ السلامة كهفا. اذا وجدت شيء من المعاichi وجدت شيء من المشتبهات اشتبه عليك امره فعليك وجدت شبهة وجدت فتنه وجدت شهوة مما تتواهم وتظن او اشتبه عليك امره انه يغضب الله عز وجل مباشرة الى كهفه السلام - 00:55:58

السلامة السلامة هي شعارك في هذه الحياة. ثم قال والفراغ غنية ان يت忤د الفراغ غنية. اذا جاءكم وقت فراغ ايها الحبيب لا تصرف في المحرمات. اذا كان ان وجدت نشاطا اقبل على الله عز وجل واستغل الساعات في ذكر الله عز وجل في طلب العلم في القيام على الاهل في خدمة - 00:56:18

الوالدين في صلة الارحام او جه الخير كثيرة ولكن المهم ان تستغل ساعة الفراغ. نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس حتى الفراغ اي مخدوع فيهما. كثير من الناس اذا وجد ساعة فراغ يذهب فيها في المباحثات يتسع فيها بما لا يرضي الله سبحانه وتعالى في الماكل في المشارب - 00:56:38

امام وسائل التواصل الاجتماعي امام شاشات التلفاز ماذا ينفعك هذا؟ لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة. بل استغل ساعة الفراغ فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ثم قال والدنيا مطية ايجعل الدنيا مطية لا تظن انها مطية اي دابة تركها فقط تقطع بها الطريق كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:56:58

حالى وحال هذه الدنيا كرجل جلس في ظل شجرة ثم ارتحل. هذه هي الدنيا باختصار. فلا تجعل الدنيا دار قرار. وانما اجعلها دار فرار الى الله سبحانه وتعالى قال والدنيا مطية والآخرة منزل الاخرة هي المنزل الذي تصل به بهذه المطية. قال الحسن ان الله لم - 00:57:18

للمؤمن راحة دون الجنة. هذه قاعدة احفظها. لا يوجد في هذه الدنيا راحة. وكما سئل الامام احمد بن حنبل متى الراحة يا امام قال عند اول قدم تضعها في الجنة. من كان يظن ان في هذه الدنيا راحة وان هذه المعركة بينه وبين الشهوات والقوه الغضبيه وبينه وبين الشيطان - 00:57:38

تنتهي وسيشعر بالامان فهذا مخدور ومحروم ولم يعرف طبيعة الطريق الى الله. الراحة ليست في هذه الدنيا. فنسأل الله ان يوصلنا اليه. ثم قال احذر مواطن الغفلة هو يكمل الافه اتمام هذه المعركة كيف تقضي على شهواتك بمعنى اي كيف توجهها الى ما يصلحك. قال واحد - 00:57:58

مواطن الغفلة الانسان اذا غفل عن هذه النفس انتهى. ومخايل العدو اي خدع العدو ومخايل العدو اي خدعه فالشيطان ايها الاحبة صاحب خبرة ويعمل من ملابس يعلم من الاف مؤلفة من السنوات. صاحب خبرة يعرف كيف يأتي لفلان وفلان يصلح له طريق اخر. فهنا هو - 00:58:18

صاحب خدع يظهر لك الباطن في صورة الحق فتتوهمه لضعف بصيرتك بأنه حق وهو باطل. فينبغي عليك ان تكون متيقظا لخدع الشيطان وجنده ثم قال وطربات الهوى يعني احذر من هجمات الهوى. الانسان ايها الاحبة لا يعرض نفسه لشهوة من الشهوات. لا تعرض نفسك - 00:58:38

مع النساء لا تعرض نفسك لمشاهدة التلفاز لا تعرض نفسك لكثير من المحرمات فقد تهجم عليك الشهوة هجوما لا تستطيع ان تنفك عنه لذلك من الذي يعينه الله عز وجل؟ يوسف عليه السلام؟ تعرض لشهوة شديدة جدا ولكن لانه مؤمن بالله عز وجل جاءه المدد الالهي - 00:58:58

فانت هل انت مستعد؟ وهل انت في علاقة طيبة مع الله عز وجل؟ حتى يعينك الله عز وجل في لحظات فوران الشهوة وفي لحظات المآذق الشهوانية فعلى الانسان ان يحذر اذا من ضربات الهواء اي الهجمات الشرسة للهواء عليك. ستأنسك لحظات تشعر ان الهوى يهجم عليك هجوما. يربد ان يجعلك في - 00:59:18

هذه الشهوة او في هذه المعصية وتشعر ان القوة الایمانية التي تدافع هذه الهجمة الشرسة ضعيفة. يعني الشيطان ايها الاحبة يراقب انسانا يعرف انه في لحظة من اللحظات فترة من الفترات عنده فتور ايماني. في هذه اللحظة الشيطان يسعى الى ان يأتي بدفعة قوية جدا من الشهوة ومن - 00:59:38

حتى يسقطك. الان اذا كان الانسان ضعيف جدا في العلاقة مع الله عز وجل ايمانه لن يثبت. ايمانه لن يثبت امام هذه الهجمة الشرسة ينبع علىك ان تتحصن ثم قال آآ وطربات الهوى وضرورات الشهوة اي شدة الشهوة. قال وامان النفس. يعذر الانسان كذلك من الاماني - 00:59:58

تؤمن الانسان بان يعيش في هذه الحياة الدنيا. النفس تؤمن الانسان انه يدخل الجنة من دون عمل بذله. النفس يرحمك الله. النفس تؤمن الانسان كما قالوا تعالى ليس بامانكم ولا امني اهل الكتاب. موضوع الجنة وموضوع السعادة وموضوع الاعمار وموضوع

الحياة وموضوع الرزق. وكثير من المواقف ليست - 18:00:01

فالانسان يحذر من الخدع النفسية. النفس تعطي الانسان مجال. ان يفكر ويحلم ويبني القصور الوردية في الدنيا وفي الآخرة من دون ان يبذل لا فعلى الانسان ان يحذر من هذه الامانى ومن هذه المطامع لانها هواء فارغ. قال صلى الله عليه وسلم اعدى اعدائك نفسك التي بين 01:00:38

طبعاً هذا الأحاديث مختلف في صحته من علماء من قاله وحسن بشواهده ومنهم من ضاعفه ولكن المعنى صحيح أن أعدى إعداء الإنسان هي النفس الامارة بالسوء والتي توجه الإنسان نحو الشهوات والاهواء. قال وإنما صارت هذا اكمال من الحادث المحاسببي.

اعدائك لطاعتک لها. لماذا هي من اشد الاعداء؟ لأن العدو في العادة انت تهرب منه وتنازعه. الا النفس فهي عدو لك انت تتبعها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحابه وسلم - 01:01:18